

فناهم الاجتماعية والفكرية³، وهو ما يجعلها أقرب إلى الواقع اللغوي المنطوق والمتداول بين الناس، ولهذا السبب حفلت بالظواهر اللغوية السائدة في كل بيئة لغوية.

فدراسة الأمثال تفيد الدرس اللهجي أيما إفادة، لأنها لغة الشعب التي يطلقها فور الحدث دون تصنع، وهي من هنا تعتبر مرآة صادقة للهجة، ويعتمد عليها دارس اللهجات اعتمادًا كبيرًا⁴، وخصوصًا حين ترد الأمثال منسوبة إلى لهجاتها فيكون لها قيمة كبيرة في تأصيل التنوع اللغوي في إطار اللغة الواحدة.

ومن المعلوم أنّ الأمثال من شواهد اللغة التي اهتم اللغويون بجمعها وتدوينها⁵، ثم أصبحت موضوعًا لاستشهاد النحاة في كتبهم، وإن كانت لا تقارن من حيث العدد بما استشهد به من الشعر والقرآن الكريم. ولكنها على قلتها لها أهمية كبيرة لما حوته من ظواهر لغوية، حوفظ عليها لدى الناطقين باللغة، ساعد على ذلك أنها غالبًا صيغت بشكل موجز مع وفاء دلالتها على المعنى المطلوب. كما أنّ توظيف النحاة للأمثال في كتبهم متفاوت⁶، ويبدو أن ذلك عائد إلى أن كتب الأمثال في بدايات التأليف اللغوي كانت عبارة عن رسائل لغوية قصيرة، ولم تتكامل كتب الأمثال بصورها الموسوعية إلا في فترة متأخرة

منهج البحث

سيتمتع البحث المنهج الوصفي التحليلي أساسًا لعرض الظواهر اللهجية الواردة في الأمثال، وسيستقصى البحث الأمثال التي تبين التنوع اللهجي للناطقين بالعربية، اعتمادًا على ما أوردته كتب الأمثال والمعاجم اللغوية، وغيرها من المصادر اللغوية التي سيرد ذكرها في ثنايا هذا البحث.

ونظرًا لكثرة الظواهر اللهجية في الأمثال وتنوعها فسيتمتع هذا البحث بدراسة الظواهر اللهجية في المستوي: الصري، إذ لا يتسع البحث لتناول كل الظواهر اللهجية في المستويات اللغوية المختلفة، على أن يتم تناول بقية المستويات في أبحاث أخرى بمشيئة الله وتوفيقه.

³ انظر: قطامش، عبد المجيد، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، سورية، ط1، (1988). ص19
⁴ الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة، الجامعية، الإسكندرية، د.ط. (1996). ص 56
⁵ يعرف المثل بأنه: قول مقتضب ينقسم بالاشتهار والقبول، ثم يُضرب (يستعمل) لكل حالٍ تشبه الحال الأولى التي قيل فيها المثل، والأصل في المثل أن يستعمل وفق ما نُطِقَ به أول مرة. وتسمى الحال الأولى التي قيل فيها المثل مورد المثل، والحالة الثانية التي يضرب فيها المثل بمضرب المثل. انظر: السيوطي، جلال الدين، المزهرة في علوم اللغة وآدابها، ت: محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط. (1986). ج1ص486
⁶ لا تزيد الأمثال في كتاب سيبويه على (31) مثلًا إذا استثنين الأفعال التي لا تعد أمثالًا. انظر: فهرس الأمثال في: سيبويه، أبو بشر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، (1983). ج 5 ص33، وانظر أيضًا: المعري، شوقي، الأمثال في كتاب سيبويه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب في دمشق، العددان 86، 87. (2002). ص 309